قراءة في التدوين الجغرافي لإقليم عُمان

منال حمد القطيطي

المديرية العامة للمتاحف/ وزارة التراث والسياحة

مسقط/ سلطنة عمان

Manal.h.q@gmail.com

Reading the Geographical Record of Oman Region

Manal Hamed al-Qutaiti

General Directorate of museums/ ministry of heritage and tourism

Muscat/ Sultanate of Oman

Manal.h.q@gmail.com

المستخلص

تعود جذور وتفاصيل التدوين الجغرافي إلى فترات مُبكرة من عمر البشرية وذلك من خلال ما خلفته لنا الحضارات الإنسانية باختلافاتها المتعددة من موروثات مادية ومعنوية في شتى المجالات المرتبطة بالمصنفات الجغرافية وأدب الرحلات ولقد كان لعُمان نصيبٌ وافر من المدونات الجغرافية والتي تم تقييدها من قِبل الرحالة والتجار والبحارة المغامرين أو من تلك التي تم تدوينها ونسخها من قِبل المؤرخين والجغرافيين ورجال السياسة والدين عبر التاريخ.

لقد كانت مؤلفات ومصادر التدوين الجغرافي نتاجًا لخبرات متلاحقة قامت بها الأجيال المتعاقبة والتي كانت تملك شغفًا جليًا في هذا المجال وفي اكتشاف مكنونات الإقليم العُماني وغيره من الأقاليم والمناطق، كما ويُعد هذا الإرث الجغرافي عبر فتراته التاريخية المختلفة امتدادًا ثقافيًا لخبرات سابقة اعتمد عليها الباحثين والمهتمين في هذا المجال لتدعيم دراساتهم وتقاريرهم البحثية. وقد لا يتسع لنا المجال للإسهاب في هذا الشأن، غير أننا نؤمن ايمانًا قاطعًا بدور التدوين الجغرافي في اثبات عُمان وغيرها من المناطق للعديد من حقائقها التاريخية والجغرافية وفي تعزيز وترسيخ الولاء والانتماء لجميع موروثات ومكتسبات هذا الإقليم العربي المسلم ولتثبيت دعائم وجوده ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي على مستوى منطقة الخليج العربي وفارس وعلى المستوى الدولي كذلك.

Abstract

The roots and details of geographical blogging date back to early periods in the life of mankind, through the material and moral heritage left to us by human civilizations with their various differences in various fields related to geographical works and travel literature. Oman has had a great number of geographical blogs that were made by travellers, merchants and adventurous sailors or those that have been written down and copied by historians, geographers, politicians and religious scholars throughout history.

The books and sources of geographical blogging were the result of successive experiences of successive generations, which had a clear passion in this field and in discovering the hidden aspects of Oman and other regions and areas. This geographical heritage, through its various historical periods, is a cultural extension of previous experiences that researchers and those interested in this field relied on to support their studies and research reports.

We may not be able to elaborate on this matter, but we firmly believe in the role of geographical blogging in proving many of the historical and geographical facts of Oman and other regions, strengthening and consolidating loyalty and belonging to all the legacies and gains of this Arab-Muslim region, and to establish the foundations of its existence and its political, economic and social role at the level of The Persian Gulf region and Persia and at the international level as well.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد...

إن المُتتبع لتاريخ الأقاليم والمناطق حول العالم في المدونات الجغرافية والتاريخية على مر العصور سيجد أن أخبار وتاريخ هذه الأقاليم بدأت في التناقل بين بعضها بعضًا بطرق تقليدية منذ العهد القديم وذلك بعد قيام المستوطنات البشرية ومن خلال الممارسات اليومية والتي تتضمن نقل كل ما هو جديد ومُستجد فيما بين أفراد المجتمعات المتناثرة في أرجاء العالم بالطرق التقليدية في بادئ الأمر، فابتدأ الأمر بأساليب بسيطة وبدائية تتم عن طريق الروايات الشفوية، فتم تداول أحوال وأوضاع البشر ومناطقهم وكل ما هو متعلق بمنظوماتهم الاجتماعية من عادات وتقاليد وممارسات وشعائر وطقوس دينية عبر القوافل البرية والأساطيل البحرية ولقد لعبت مسألة اختراع الكتابة في بلاد الرافدين دورًا كبيرًا في نقل الحضارات البشرية جمعاء إلى عالم أكثر تقدمًا عما كانت عليه، والتي استطاعت أن تحفظ للبشرية العديد من مدونات الشعر والأدب والشؤون التجارية والسياسية والملاحم الدينية وما إلى ذلك من الإرث الإنساني، ففي مراحل تاريخها أثرٌ واضح في تنامي وتسارع الخطوات نحو التحضر وانتهاج أساليب الحياة المدنية. (١)

ولقد كان حال عُمان كما هو حال بقية هذه الحضارات البشرية، فتدوين وصياغة مشهدها السياسي والاقتصادي وبقية مناطق الخليج العربي وفارس من قِبل المؤرخين والجغرافيين في الفترة الإسلامية الأولى كان له الدور الأكبر في كتابة العديد من تفاصيل تاريخ هذه الشعوب والأمم في هذا الحيز الجغرافي الواحد إذ لا يمكن لأي حضارة أن تنمو وتزدهر ما لم تتوفر لها جملة من المقومات الجغرافية في بيئتها المكانية وبما أن عُمان بدايةً جزءٌ لا يتجزأ من هذه الحضارة إذ حظيت

بموقع جغرافي متميز كان له الأثر البارز على مسيرتها الحضارية الطويلة، إذ تطل على كل من خليج عُمان من الناحية الشمالية وبحر العرب من الجهة الجنوبية حسب التقسيم الإداري الحديث لذلك، الأمر الذي خولها أن تتقدم في مجال الملاحة والتجارة ويعود ذلك إلى اطلالتها على هذه المسطحات المائية الشاسعة وعلى انحصارها من جهتها الغربية بسلسلة من الجبال والتضاريس الصعبة مما شجع سكانها على التوجه إلى ممارسة الملاحة البحرية ويمكن اعتبار عُمان بمثابة حلقة وصل من الناحية الجغرافية بين الطرق التجارة البحرية المارة بحدودها وسواحلها البحرية فربطت تجارة كل من بلاد الهند وشرق إفريقيا ونواحيهما بمناطق الخليج العربي وفارس وستحاول الباحثة من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على مقتطفات مما تم تدوينه من قِبل المدونين المسلمين والعرب عن الإقليم العُماني في أدب الرحلات والمصنفات الجغرافية وأثر ذلك في تعزيز مكانتها السياسية والاقتصادية في تلك الفترة التاريخية وما يلها.

الموقع الجغرافي والمُعطيات الطبيعية لعُمان وأثرها في تعزيز المكتسبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية:

الحقيقة أن تتبع ما تم تسجيله عن عُمان كإقليم جغرافي يتطلب أن يكون هذا التتبع على حسب الفترات الزمنية المتتابعة فلا يمكن من وجهة نظر الباحثة تجاوز المصادر الكلاسيكية لليونانيين والرومان بدون الإشارة المسبقة إليها ويمكننا القول بأن الخرائط والكتابات الجغرافية شهدت في العصر اليوناني والروماني تطورًا كبيرًا، حيث بدأت تظهر خرائط للعالم وضمت هذه الخرائط مناطق كل من آسيا وإفريقيا وأوروبا ووردت مناطق الجزيرة العربية أو ما يُعرف باسم أرابيا (Arabia) فيها، حيث استطاع الرواد آنذاك من البحارة والمغامرين والتجار أو

غيرهم من القواد العسكريين أو حتى أولئك المُهتمين بالتدوين الجغرافي والتاريخي للمناطق من استسقاء كافة معلوماتهم من أصقاع المعمورة التي جابوا غمارها وتلاحقت الكتابات في هذا المجال وتنامت بشكل كبير بعد الحملات العسكرية التي قام بها الإسكندر المقدوني (Alexander the Macedonian) (ت حوالي:٣٢٣ ق.م) على المناطق الأخرى في سبيل توسيع رقعة إمبراطوريته المترامية الأطراف وعلى حساب أعدائه من الفرس[٢]، غير أن الأقدار كانت أسرع من طموحاته وشغفه السياسي حيث وافته المنية وهو بالعقد الثالث من العمر في مدينة بابل.[٣] غير أن قادة حملاته العسكرية استطاعوا فيما بعد الدوران حول الجزيرة العربية وسجلوا لنا العديد من المعلومات الجغرافية عن الجزر والسواحل وعن عادات السكان وتقاليدهم ودياناتهم وأهم البضائع والسلع الرائجة في المنطقة كالبخور واللبان والمر والصمغ والتمور والأسماك المجففة وغيرها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن ذكر عُمان جاء في العديد من معاجم الجغرافيين والمؤرخين المسلمين والعرب، كما كتب الرحالة والمستشرقين الأوروبيين عنها في العصر الحديث، بل أن ذكرها جاء مُبكرًا قبل ذلك ويمكن تتبع ذلك من خلال كتابات اليونانيين والرومان التي بينت أهميتها، إذ يقول مؤلف كتاب الطواف حول البحر الإريتري[٤] وإلى أُوماناOmanna) أي عُمان تصل السفن الكبيرة بانتظام وهي محملة بالنحاس وخشب الصندل وجذوع الخشب وخشب الساج والخشب الأسود وخشب الأبنوس.[٥] ولقد وردت كلمة أُومانا في هذا الكتاب في أكثر من موضع مما يدل على أهمية المنطقة من الناحية الاقتصادية، كما عُرفت عُمان بمسميات مختلفة كمزون ومجان وماكا في مدونات حضارة بلاد وادي الرافدين، وحضارة مصر، وبلاد اليمن وفارس وتُعد مدونات هذه الحضارات القديمة مصدرًا

أوليًا في استسقاء المعلومات الجغرافية والتاريخية وبيان أهمية المناطق المجاورة لها من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لاسيما وأن كانت هذه المناطق معاصرةً لجميع هذه الحضارات البشرية القديمة لذلك نجد أن إقليم عُمان قد دوّن ذكره في الكتابات المسمارية حيث اشارت إلى عُمان باسم بلاد مجان(Magan) وكذلك كتابات شبه الجزيرة العربية فضلًا عن ما امتازت به الكتابات الهيروغليفية في مصر القديمة. (٦)

ويذكر الباحث حسن صالح شهاب في دراسته الموسومة " الموانئ العُمانية في وصف الرحالة والبحارة العرب والأجانب" وذلك من خلال قراءته ومتابعته لكتاب بريبليوس(٧) أن الساحل العُماني في العصر القديم كان خاضعًا للفرس ويقع على هذا الساحل شرقًا جزيرة تسمى صرابسSarapis)) وهي جزيرة مصيرة حاليًا تُصدر منها كميات كبيرة من صدف السلاحف الممتازة وتقع بعدها بحذاء الساحل نحو الشمال إلى مدخل الخليج وبعد نحو ٢٠٠ ميل جزر صغيرة كثيرة تسمى كلاي (Calaei)وهي جزر الديمانيات إلى الشمال من منطقة مسقط وتُعد حاليًا محمية طبيعية تقع بين كل من مسقط وبركاء ويؤكد أن الرومان لم تكن لهم معرفة دقيقة بشواطئ الخليج لأنها كانت آنذاك تحت سيطرة الفرس أعداء الرومان، كما يشير إلى وصف بعض من الموانئ العُمانية كمسقط وقلهات وصحار وصور وظفار الواقعة على ساحل عُمان.(٨) والحقيقة أن حدود عُمان الجغرافية والتي ظهرت في المدونات الجغرافية لم تكن واحدة على مر العصور التاريخية إنما اختلفت على حسب الاعتبارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها الإقليم العُماني على مستوى المنطقة وهذا أمرٌ طبيعي جدًا لكل مجتمع من المجتمعات البشرية غير أن أقدم ما دون جغرافيًا عن الحدود العُمانية جاء ضمن كتاب الطواف حول البحر

الإرتيري حيث ذكر المؤلف بأنها تمتد من رأس مسندم في أقصى شمال عُمان إلى رأس فرتك في جنوب شبه الجزير العربية (اليمن حاليًا) ومن رأس الحد في أقصى شرق الجزيرة العربية وحتى خور العديد الواقعة في شبه جزيرة قطر غربًا.(٩) ويمكننا استسقاء جميع المعلومات الجغرافية المتعلقة بعُمان خلال الحقب التاريخية القديمة من خلال العديد من المصادر منها الدراسات الأثرية للمواقع التي تقوم البعثات الأجنبية بإعدادها ونشرها بعد تنقيبها ودراستها وكذلك من خلال المصادر الكلاسيكية(كتابات اليونان والرومان) فضلًا عن مصادر التاريخ الإسلامي إذ تأثرت حضارة عُمان كغيرها من حضارات العالم القدية بجملة من العوامل الجغرافية التي كان لها الأثر البارز في تدوين تاريخها من خلال الدور الفعال لتلك العوامل وما مدى تأثيرها على الإنسان نفسه.

وترى الباحثة أن جغرافية عُمان وكل ما هو متعلقٌ بها من موقع جغرافي وموارد طبيعة وتضاريس وتركيبة سكانية وما إلى ذلك لم يكن وحده الاعتبار الأوحد في بناء وضعها في المنطقة، حيث أن التفاصيل المتراكمة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي عايشتها البلاد من خلال فتراتها التاريخية المُنصرمة على مر العصور لعبت دورًا فاعلًا في ذلك، فكأنه أصبح لزامًا عليها بموجب ظروفها وأحوالها الجغرافية والتاريخية أن تكون بؤرةً جاذبة لمن حولها من الكيانات والقوى السياسية، لاسيما بعد منتصف القرن الثامن عشر الميلادي حيث استقرت أحوالها الداخلية – نوعًا ما– بيد سلطة مركزية واحدة يدعمها في ذلك مجموعة من الاعتبارات المختلفة كمساندة أغلب أفراد المجتمع المحلي للسلطة والخلو النسبي لساحة البلاد من وجود أي دخيل أجنبي على أراضيها وانفتاح أهل السلطة والنفوذ فيها على العالم الخارجي، هذا إضافةً إلى غلبة وقوة بعض

الشخصيات الحاكمة لعُمان والتي كان لها دور كذلك في فرض وتركيز السلطة في المنطقة.

التدوين الجغرافي في العصور الإسلامية:

ساهمت المدونات الجغرافية للمسلمين والعرب في الفترات المُبكرة في حفظ ما عاشته الدولة الإسلامية وما انجزته في بدايات قيامها بعد فترة النبوءة الشريفة والخلافة الراشدة وذلك على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لاسيما وأن العالم الإسلامي كان في مرحلة تحول جذرية جراء ما شهدته تلك الفترة التاريخية من الصراعات الدامية على السلطة والسيادة الشرعية ولن نخوض في هذا المجال وذلك لكثرة معلوماتها وتداخل أحداثها المتتالية، غير أنه يُمكننا القول أن لها دورًا بطبيعة الحال في صياغة المشهد العام للخلافة الإسلامية وقتئذ، فأصبح المسلمين باختلاف مناطقهم وحدة سياسية يجمعها الدين تحت مظلته، فكان لزامًا على مركز الخلافة في كل من دمشق وبغداد فيما بعد أن تعمل على تنظيم هذه الدولة الفتية تحت نظام واحد فأوجدت نظام تمصير الأقاليم التابعة لمركز الخلافة، ويُعد التقسيم الإداري للدولة الإسلامية في أبسط صوره ووحداته تقسيمًا ماليًا، الأساس الأول منه هو تقدير الخراج، فالنواحي والمدن ينظر إليها في ذلك الوقت كونها وحدة مالية خراجية قبل أي شيء آخر ولها زمامها الخاص من الأراضي الزراعية بحدود معروفة ومن هنا يتضح لنا أن الغرض الأسمى من التقسيم

الإداري هو جباية الخراج وتقدير الضرائب على أسس عادلة تتفق مع الشريعة الإسلامية، لقد كان الغرض من هذا هو ما دفع الولاة المتعاقبون في كل قطر من أقطار العالم الإسلامي إلى إعادة مسح الأراضي الزراعية وموارد الثروة الأخرى في فترات مختلفة وفي أعقاب كل مسح كان يعاد التقسيم المالي والإداري المتبع ولقد سجل أصحاب الخراج والجغرافيون العرب عددًا من المصطلحات التي أُطلقت على الوحدات الإدارية والإقليمية ومن بينها الإقليم والعمل والمصر والكورة والأستان والرستاق والطسوج والمخلاف والجند وهي مصطلحات تطلق على التقسيمات والوحدات المختلفة للأراضي والبقاع التابعة للدولة الإسلامية. (١٠)

إن العوامل الأساسية التي ساعدت المسلمين على الاهتمام بالتدوين هو اتساع رقعة الدولة الإسلامية تدريجيًا، إذ شملت أقاليم العالم الإسلامي في البداية ستة أقاليم عربية منها: الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام ومصر وأجزاء من شمال إفريقيا (المغرب والأندلس) بينما قُسمت الأقاليم الأعجمية إلى عشرة أقاليم وهي: خوزستان وفارس وكرمان وبلاد السند والرحاب والديلم وخراسان وسجستان وما وراء النهر. (١١) لقد كان لمسألة الاستقرار السياسي والإداري دورٌ بالغ الأهمية حيث أصبح من الطبيعي جدًا أن يتوجه المجتمع ببعض أفراده إلى الجوانب الفكرية والابداعية وإلى مسألة التدوين التاريخي والجغرافي وغيره لأقاليم الحضارة الإسلامية وغيرها من المناطق المجاورة، فظهرت طبقة من المجتمع تهتم بمسألة الترحال والتجوال وتدوين مشاهداتها عن المجتمعات وما يتعلق بها من الشؤون الأخرى، هذا ساعد على نشاط حركة التدوين الجغرافي بمختلف أشكاله الطبيعية والبشرية في المدن والأقاليم التابعة للدولة الإسلامية كما أن تشجيع السلطة ودعمها للحركة العلمية تم خلال تشجيع الرحلات العلمية ولقد تم تدوين وتصنيف تاريخ هؤلاء الجغرافيين

وغيرهم من الأعلام المميزة وأعمالهم وموروثاتهم العلمية في كتب التاريخ العام وكتب الحوليات وكتب السير والتراجم وغيرها وكان من أبرز من تناول الجوانب الجغرافية لإقليم عُمان في العصور الإسلامية أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري (ت:٢٧٩ه) وأبو بكر بن إبراهيم الهمذاني(ت:٢٩٠هـ) وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الإصطخري (ت:٣٤٠هـ) وأبو القاسم بن حوقل (ت: ٣٨٠ه) وأبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه(ت:٣٠٠ه) وشمس الدين محمد بن أبي طالب الدمشقي (ت:٧٢٧ه) وأبو عبدالله محمد بن محمد الادريسي (ت:٧٣٢هـ) وغيرهم.

عُمان في الإرث الجغرافي الإسلامي:

نقل مدونو تاريخ وجغرافية الأقاليم والمناطق في العصور الإسلامية الوسيطة العديد من التوصيفات الجغرافية لعُمان ونواحيها ونلاحظ من خلال قراءة بعض المؤلفات والكتب أنه قد يتكرر في بعض الأحيان نسخ ونقل ما كتبه المُتقدمين في ذلك أو قد يضيف المؤرخ أو الجغرافي شيئًا جديدًا من خلال رحلاته إلى الإقليم نفسه ومن ضمن ما ذُكر عن عُمان وتناقل بشكل كبير لدى المهتمين بهذا الجانب ما دونه ياقوت الحموي(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م) في (معجم البلدان) وهو جغرافي رومي الأصل بغدادي المنشأ درس النحو والأدب في بداية حياته ثم عمل في التجارة لدى سيده حيث كان رقًا في الأساس لدى تاجر ثري، تطلب عمله في التجارة الكثير من السنوات في الترحال والتنقل، مما أتاح له الفرصة لتعرف على البلدان وطبيعتها، فقضى حوالي ١٦ عامًا وهو يتجول فيما بين هذه البلدان تاجرًا وطالبًا للعلم والمعرفة فكانت من أهم هذه البلدان التي زارها هي عُمان التي وصفها قائلًا[١٢] : " عُمَان بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون، اسم كورة عربية على ساحل بحر

اليمن والهند وعُمان في الإقليم الأول طولها أربع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها تسع عشرة درجة وخمس وأربعون دقيقة في شرق هجر تشمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع، إلا أن حرها يضرب به المثل". [١٣] والملاحظ لدى الباحثة من خلال وصف ياقوت الحموي أن الجغرافيين العرب قسموا الأرض إلى سبعة أقاليم مُختلفة وذلك بغية معرفة الأيام والشهور والسنوات ومعرفة الجهات وما يرتبط بها من الظواهر الكونية الأخرى كالأهلة ومنازل القمر وحركة الكواكب والشمس فيسهل عليهم معرفة الأوقات وتقع عُمان برأي ياقوت الحموي وعلى حسب هذا التصنيف في الإقليم الأول والذي يضم كل من ملك الصين وجنوب السند وجزيرة الكرك وجنوب الهند ومن اليمن صنعاء وعدن وحضرموت ونجران وجرش وجيشان وصعدة وسبا وظفار ومهرة وعُمان.[١٤] أما الإدريسي هو محمد بن محمد بن عبد الله إدريس بن يحيى الشريف الإدريسي (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٤م) هو جغرافي عربي ولد ونشأ في المغرب الأقصى وينسب إلى أسرة الأدارسة العلويين نسبةً إلى جده إدريس مؤسس دولة الأدارسة(١٧٢-٣١٢ه/٧٨٨-٩٧٤م) لذلك اشتهر بهذا اللقب، انتقل إلى الأندلس واستقر في قرطبة فنشأ فيها وتلقى العلم في جامعتها إذ درس مختلف العلوم والمعارف ومن أبرز مؤلفاته كتاب (المفردات) وهو كتاب في الصيدلة والأدوية وكتاب (روض الأنس ونزهة النفس) ويُعرف بكتاب (المسالك والممالك) وكتاب (روض الفرج ونزهة المهج) وهو ملخص كتاب روض الأنس وكتاب (نزهة المشتاق في اختراق الأفاق)[١٥] فيقول عن عُمان: " وفيما يقال إن حدود بلاد عُمان دورًا تكون تسع مائة ميل وهي بالجملة بلاد حارة" ويردف بعد ذلك قائلا: " ويتصل بأرض مهرة بلاد عُمان وهي مجاورة لها في

جهة الشمال وبلاد عُمان مستقلة بذاتها عامرة بأهلها وهي كثيرة النخل والفواكه الجرومية من الموز والرمان والتين والعنب ونحو ذلك". (١٦)

كما دون لنا زكريا بن محمد القزويني (ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م) بعضًا من أخبار وأحوال عُمان والقزويني جغرافي عربي ولد ونشأ في وسط أسرة عربية الأصل في قزوين بفارس، قضى وقته كحال بقية الجغرافيين في التنقل والترحال وكان ذلك في أواخر الخلافة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٥٠-١٢٥٨م)، ومن مؤلفاته كتاب (عجائب البلدان) وكتاب (آثار البلاد وأخبار العباد)(١٧) فيقول عنها: "عُمان كورة على ساحل بحر اليمن في شرقي هجر، تشتمل على مدن كثيرة، سميت بعُمان بن بغان بن إبراهيم الخليل (عليه السلام) والبحر الذي يليه منسوب إليه يقال بحر عُمان". (١٨)ومما تجدر الإشارة إليه أن عُمان إقليم جاف -نوعًا ما- في أغلب مناطقه وأراضيه سواءً أكان ذلك على مستوى المسطحات والثروات المائية أو على مستوى أحوال الطقس ومُتغيراته الموسمية، أضف إلى ذلك أن الإقليم مُحاط أساسًا بالصحاري والسلاسل الجبلية، فمن الطبيعي أن يتوجه رجاله إلى خوض أسبار البحار المُحيطة به، مما سيؤدي بطبيعة الحال إلى تطور علوم الملاحة البحرية وازدهار صناعة السفن والمراكب وتنشيط الموانئ وتنامي التجارة الدولية مع بقية الأقاليم الأخرى، كما سيمتد كذلك إلى مسألة التوسعات الخارجية لصالح عُمان وهذا ما حدث بالفعل عبر تاريخها، وذكرنا آنفًا إن امتداد عُمان على شريط ساحلي طويل كان مما هيأها لإقامة علاقات سياسية وتجارية مع العديد من المناطق كفارس والعراق ومناطق الجزيرة العربية والهند وشرق آسيا وشرق أفريقيا ولعل ذلك يعود إلى تدخل الطبيعة في صياغة البيئة العُمانية الصعبة فصحراء الربع

الخالي وسلاسل الجبال الوعرة كانت سببًا في اندفاع العُمانيين نحو البحر سعيًا وراء المعيشة والرزق في بادئ الأمر.[١٩]

وهذا ما يؤكد رأي بعض مؤرخي وجغرافي العرب ومن ضمنهم أبو القاسم محمد بن علي ابن حوقل (ت:٣٨٠ه/٩٩٠م) وهو من رواد القرن الرابع الهجري ويُعد من الجغرافيين العرب، ولد ابن حوقل في بغداد ونشأ فيها ثم بدأ حياته بممارسة التجارة غير أنه كان مولعًا بالاطلاع والقراءة لاسيما فيما يتعلق بالبلدان والشعوب، فحركه هذا الشي للسفر والتجول فيما بين العراق ومصر والمغرب والأندلس والسند وجزءً من الهند وبلاد البلغار ويصنفه البعض بالجغرافي الأول في شؤون المغرب ومن مؤلفاته كتاب (مسالك وممالك) أو ما عُرف باسم كتاب (صورة الأرض) فيما بعد [٢٠]وفي كتابه صورة الأرض يصف لنا ابن حوقل طرق ومعابر عُمان البرية، فيقول: " وطريق عُمان يصعب سلوكه في البرية لكثرة القفار وقلة السكان وإنما طريقهم في البحر إلى جدة فإن سلكوا السواحل من مهرة وحضرموت إلى عدن أو إلى طريق عدن بعد عليهم وقل ما يسلكونه وكذلك ما بين عُمان والبحرين فطريق شاق يصعب سلوكه لتمانع العرب وتنازعهم فيما بينهم".[٢١] وهذا دليلٌ واضح على توجه العُمانيين إلى البحر لقضاء حوائجهم من التجارة والتنقل والشعائر الدينية وما إلى ذلك حالهم كحال المناطق المجاورة لهم، كما وذكر كذلك تقديرًا للمسافات لعُمان فقال: " ومن البحرين إلى عُمان نحو شهر ومن عُمان الى أوائل مهرة نحو مائة فرسخ- وهو أحد وحدات قياس المسافات والمستخدمة قديمًا لدى الفرس والتي قام العرب بالاستفادة منها وبتعريبها من پرسنگ إلى فرسخ- وسمعت أبا القاسم البصري(ت: ٣٧٨هـ) يقول من عُمان إلى عدن ستمائة فرسخ منها خمسون فرسخًا إلى المسقط عامرة وخمسون لا ساكن فيها إلى أول بلد مهرة

وهي الشحر– وهي بلاد ظفار بجنوب عُمان– وطولها أربع مائة فرسخ والعرض في جميع ذلك من خمسة فراسخ إلى ثلاثة فراسخ وكلها رمل".(٢٢)

وتشير الباحثة في هذا المقام إلى استخدام الجغرافيين بعضًا من المصطلحات الخاصة بالقياس والذي جاء من ضمنها مصطلح فرسخ ويُقدر الفرسخ بحوالي ستة كيلومترات ويرى بعض اللغوين أن الفرسخ لفظٌ عربي مُحض وأي يكن من الأمر فأن المصطلحات الجغرافية ووحدات القياس كانت كثيرة ودارجة الاستخدام في الحياة اليومية، كما أن العالم الإسلامي كان وحدة واحدة في تداول واستخدام المفردات والاشتراك بها سواءً أكان ذلك في الأقاليم العربية أو الأعجمية من وجهة نظر الباحثة. وهذا يدل على أن المؤرخ أدى دورًا كبيرًا في تدوين الأحداث الجغرافية خاصةً وأننا نرى أن عدد من هؤلاء الجغرافيين اعتمدوا أنفسهم في تدوين الأحداث عن طريق المشاهدة فجاءت كتاباتهم نصيرًا عما شاهدوه وما وصفوه سواءً عن طريق الرجلة أو التجارة، وبهذا تُعد الكتابات الجغرافية الأساس الذي قام عليه الموروث الحضاري للأمم.

لم يقتصر الأمر بنسبة للجغرافيين العرب على ذكر المنطقة وتضاريسها ومناخها إنما تعدوا ذلك بذكر أوضاعها وأنشطتها وممارساتها الاقتصادية، فيذكر شمس الدين أبو عبد الله بن محمد المقدسي (ت:٣٧٥هـ/٩٨٥م) وهو من أهل بيت المقدس رحل إلى العراق حيث منبر العلماء والفقهاء والأدباء، إذ استسقى منها جميع علومه ومعارفه وكبقية الجغرافيين كان شغوفًا بالسفر والترحال والتعرف على أحوال الشعوب والأمم واشتهر برسمه للعديد من الخرائط الجغرافية ومن أبرز مؤلفاته كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)(٢٣) وذكر فيه تجارة عُمان قائلًا: "ومن أراد التجارة فعليه بعدن أو عُمان أو مصر" ويواصل المقدسي وصفه بالقول:

"فإلى عُمان يخرج آلات الصيادلة والعطر كله حتى المسك والزعفران والبقم والساج والساسم والعاج واللؤلؤ والديباج والجزع واليواقيت والابنوس والنارجيل والقند والاسكندروس والصبر والحديد والرصاص والخيزران والغضار والصندل والبلور والفلفل وغير ذلك وتزيد عدن بالعنبر والشروب والدروق والحبش والخدم وجلود النمور".(٢٤)

وترى الباحثة أن مساحة عُمان كإقليم أثقلت كفتها لدى مراكز السلطة والسياسية على مر العصور لاسيما وإن كانت هذه المساحات ذات قيمة على مستوى التجارة والملاحة الدولية. ومما تجدر الإشارة إليه أن حدود عُمان السياسية كانت قابلةً للتوسع والانحسار على مدى فتراتها التاريخية وهذا هو حال الدول والأمم على كل حال؛ لذلك سيظهر تباينٌ واضح حول من نقل وقدر مساحة عُمان آنذاك وذلك لاعتبارات كثيرة كاختلاف الحدود السياسية لها أثناء تدوين المؤرخ أو الجغرافي لمعاجمه وخرائطه للأقاليم وكاختلاف وحدات القياس لدى كل واحد منهم وعمومًا فأي يكن ما تم تدوينه عن مساحة عُمان فهو في حد ذاته إرثٌ لا يمكن تجاوزه عن مكانة وجغرافية هذا الإقليم المميز. ولعل هذه الطبيعة الجغرافية الفريدة من نوعها والمُترامية في أطرافها وحدودها والتي تميز بها إقليم عُمان كانت سببًا في أن يتم الالتفات إليها، ومما تجدر الإشارة إليه أن التجربة السياسية في عُمان كانت قد وصلت إلى ذروتها في أعقاب تلك الفترة وبدأت أوضاعها تتسارع نحو التحسن على المستوى المحلي للبلاد فازدهرت التجارة وتوسعت رقعة البلاد وأُمنت حدودها، فكان من الطبيعي أن تستقر وتنهض وهذا هو حال الحضارة أثناء قيامها ونهضتها وهذا ما أشار إليه ابن خلدون في مقدمته قائلًا: " فالدولة المُستقرة كثيرة الرزق بما استحكم لهم من الملك وتوسع من النعيم واللذات واختصوا به دون

غيرهم من أموال الجباية فيكثر عندهم ارتباط الخيول واستجادة الأسلحة وتعظم فيهم الأبهة الملكية ويفيض العطاء بينهم من ملوكهم اختيارًا واضطرارًا".(٢٥)

أن جغرافية عُمان وكل ما هو مُتعلقٌ بها من موقع وطبيعة تضاريس وتركيبة سكانية وما إلى ذلك لم يكن وحده الاعتبار الأوحد في بناء وضعها في المنطقة، حيث أن التفاصيل المتراكمة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها هذه الرقعة الجغرافية من خلال فتراتها التاريخية المُنصرمة على مر العصور لعبت دورًا فاعلًا في ذلك، فأصبح لزامًا عليها بموجب ظروفها وأحوالها الجغرافية والتاريخية أن تكون بؤرةً جاذبة لمن حولها من الكيانات والقوى السياسية، لاسيما بعد منتصف القرن الثامن عشر الميلادي حيث استقرت أحوالها الداخلية نسبيًا بيد سلطة مركزية واحدة يدعمها في ذلك مجموعة من الاعتبارات المختلفة كمساندة أغلب أفراد المجتمع المحلي للسلطة وخلو ساحة البلاد من وجود أي دخيل أجنبي على أراضيها وانفتاح أهل السلطة والنفوذ فيها على العالم الخارجي، هذا إضافةً إلى غلبة وقوة بعض الشخصيات الحاكمة لعُمان والتي كان لها دور كذلك في فرض وتركيز السلطة في المنطقة.

عُمان في فترة ما بعد التدوين الإسلامي:

مما لا شك فيه أن انقسام العالم الإسلامي وتشتت سلطته المركزية بعد سقوط الخلافة العباسية ببغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م أثر بشكل كبير على سير الأوضاع السياسية في الدولة الإسلامية، فأصبحت على شكل مجتمعات وهذه المجتمعات مُنغلقة على بعضها وتكون وحدات مستقلة ومنفصلة عن البقية وأمسى على رأس

كل مجتمع من هذه المجتمعات فئة أو طبقة حاكمة تدير شؤون وأحوال الناس بما يتناسب معها وبما أن عُمان جزءً من هذا العالم الإسلامي المشتت وقتئذ فعاصرت ما تعاصره بقية المجتمعات الأخرى، وبالمقابل فأن هناك قوة جديدة كانت في طور النشوء والقيام والمُتمثلة في الخلافة العثمانية(٦٩٨-١٣٤٢هـ/١٢٩٩-١٩٢٤م) والتي استطاعت هي الأخرى فرض سيطرتها على العالم الإسلامي العربي والاستحواذ عليه، كما أن المجتمعات الأوروبية كانت من جانب أخر تسير بوتيرة مُتصاعدة نحو الانفتاح والتوسع فظهرت في فترة مبكرة من القرن الخامس عشر الميلادي الكشوفات الجغرافية والتي كانت البرتغال رائدةً لها على مستوى القارة الأوروبية واستطاعت بفضل اساطيلها البحرية واكتشافها لرأس الرجاء الصالح أن تدور وتجوب العالم وأن تصل إلى جزر الهند الشرقية حيث الخيرات والثروات التي لطالما حلمت بالوصول إليها والاستحواذ على تجارتها في العالم، بيد أن هذا الشيء لن يتم لها إلا بسيطرتها على سواحل مناطق الخليج العربي وفارس لتأمين حدود مستعمراتها الجديدة في الشرق، فاجتاحت سفنها سواحل عُمان تباعًا وجعلت هذه السواحل تابعة لمملكة هرمز.[٢٦]

ولم تلبث الدول الأوروبية الأخرى كبريطانيا وهولندا وفرنسا وغيرها من الدول أن زجت بنفسها في المنطقة ومن هذه النقطة يمكننا القول بأن صفحة جديدة فُتحت للتدوين الجغرافي في هذه المرحلة التاريخية الفاصلة والتي سارت هذه المرة بطريقة علمية موثقة، حيث استطاعت حكومة الهند البريطانية (British India Government) بفضل رجالها العاملين في المقيميات والوكالات السياسية بمنطقة الخليج العربي وفارس من توثيق طبوغرافية المناطق وهيدرولوجية المسطحات المائية وتبنت سفن بحريتها وضباطها سلسلة طويلة من المسوح البحرية لسواحل

المنطقة.[٢٧]هذا ناهيك طبعًا عما قامت به حكومات الدول الأوروبية كفرنسا على سبيل المثال في مسألة التدوين والتوثيق لكافة تفاصيل المنطقة. ومما لا شك فيه أن الرحالة الأوروبيين من أمثال: ويليام فرانكلين وثيودور بينت وجيمس بايلي فريزر وبيرسي كوكس وصموئيل مايلز وبرترام توماس والذين جابوا عُمان خلال فترة القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين خلفوا كذلك أرثًا جغرافيًا لا يمكننا تجاوزه بعض النظر عن مأربهم ونواياهم المشكوك بها في المنطقة فوصفوا مناطق عُمان وتنوعاتها الجغرافية اللافتة، فأسرتهم تلال مسقط الصخرية الحارة من جهة وفردوس ظفار من جهة أخرى وحقول أشجار الفواكه والنخيل وجداول المياه في الداخل. [٢٨]

الخاتمة:

انطلاقًا مما تم تناوله خلال هذه الدراسة من محاور، يمكننا أن نلخص أهم النتائج الختامية والتي توصلت لها الباحثة وهي كالتالي:

- أن مسألة تاريخ التدوين الجغرافي لعُمان بشكل خاص ولمنطقة الخليج العربي وفارس بشكل عام وما يتبعها من العناوين الفرعية المتعلقة بها هي مسألة عميقة ومتجذرة بشكل كبير كما أنها مترابطة بعضها مع بعض كونها تقع في ذات الوحدة الجغرافية ومتشابهة إلى حد ما من بعضها وذلك لمن أراد تتبعها خلال فتراتها التاريخية المتعاقبة إذ مرت بأطوار مختلفة وهي تستحق مزيدًا من الانتباه من قبل الباحثين لكونها تشكل رفدًا علميًا للمؤسسات التدريسية والبحثية وللأفراد المعنيين بذلك.
- من الواضح للباحثة وللقارئ أيضًا أن هذه الدراسة هي دراسة مختصرة وموجزة وأنها ليست بصورتها الكاملة ولعلها توفي جزءً من البحث العلمي في مجالات الدراسات والبحوث.
- استطاع التدوين الجغرافي بمختلف مراحله التاريخية حفظ الكثير من الحقائق والمعلومات المرتبطة بعُمان وطبيعتها وسكانها ومناخها وممراتها ومعابرها وتجارتها وأنشطتها الاقتصادية كما وارتبط هذا التدوين ارتباطًا وثيقًا بالعلوم والمجالات الأخرى كالتاريخ والسياسة وعلم الاجتماع والأدب والفنون والملاحة والتجارة وغيرها من الحقول الإنسانية. وقد تناولت الدراسة بعض المقتطفات المختلفة من كتب المصنفات الجغرافية لبيان ذلك.
- لعبت حكومات الدول الأوروبية دورًا مهمًا في صياغة تاريخ وجغرافية عُمان ومناطق الخليج العربي وفارس وذلك بعد توافدها على هذه الرقعة الجغرافية في فترة القرن الخامس عشر الميلادي، واتخذت التوثيق الجغرافي منحى أخر في ذلك حيث اعتمد على نظام الخرائط والرسومات والمسوح البحرية والمراسلات والمذكرات والتقارير الرسمية.

الهوامش:

1 Altaweel & Squitienri, Mark & Andrea, Revolutionizing a world: from small state to universalism in the pre-Islamic near east, UCL PRESS, London, 2018, p.160.

٢ الحقيقة أن مسألة وصول قوات الاسكندر المقدوني إلى فارس كانت شاقةً للغاية والتي بدأت بحرًا من الهند بمحاذاة السواحل المتاخمة ووصولًا إلى جدروسيا (بلوشستان حاليًا) حيث توقفت الحملة هناك ومنها تم استئجار ربان بحري لإرشاد الأساطيل اليونانية في مسألة الوصول إلى مركز الفرس.

٣ متولي، محمد وأبو العلا، محمود، جغرافية الخليج (الخليج العربي وخليج عُمان ودول شرق الجزيرة العربية)، ط٤، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، ص٣٢.

٤ يرى مُحقق ومترجم كتاب الطواف حول البحر الإريتري أن مؤلف هذا الكتاب كان تاجرًا يونانيًا أو بحارًا مغامر أو الاثنين معًا يقيم في أحد المستوطنات الرومانية في مصر ويمكننا ملاحظة ذلك من خلال وصفه الدقيق للمناطق التي مر بها خلال رحلته البحرية من حيث الناحية الجغرافية لها وأهميتها التجارية والأنشطة الاقتصادية التي تقوم بممارستها وقتئذ ويرجح أنه انطلق خلال رحلته هذه من مصر مرورًا بالعديد من مناطق البحر الأحمر والمحيط الهندي ومنطقة الخليج العربي والهند والصين. غير أنه لم يستطع تجاوز منطقة الخليج العربي باتجاه فارس وذلك على اعتبار أن الفرس والرومان على عداء وخلاف وقتئذ، للاستزادة انظر: مقدمة المحقق في كتاب الطواف حول البحر الإريتري.

٥ مجهول، الطواف حول البحر الإريتري: الملاحة والتجارة في المحيط الهندي بالقرن الأول الميلاد، تحقيق: ولفريد هاربي شوف، ترجمة: أحمد أبيش، هيئة أبو ظبي للثقافة والسياحة، أبو ظبي، ٢٠١٤م، ص٥٤.

٦ الجرو، أسمهان سعيد، مصادر تاريخ عُمان القديم، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ٢٠٠٦م، ص ٦٧.

٧ Periplus المسمى الآخر لكتاب الطواف حول البحر الإرتيري.

٨ شهاب، حسن صالح، الموانئ العمانية في وصف الرحالة والبحارة العرب والأجانب، مجلة نزوى، العدد ٢٣، نزوى، ٢٠٠٠م، ص١٣.

٩ مجهول، المصدر السابق، ص٣٨.

١٠ عبد الله، أمين محمود، الجغرافية الإدارية للدولة الإسلامية من الفتح العربي إلى القرن الرابع الهجري، مجلة الدارة، مج٧، ع٣، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، فبراير ١٩٨٢م، ص٢٦٦.

١١ المرجع نفسه، ص٣٢٢.

١٢ حميدة، عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، ص ٤٤٧.

١٣ الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، مج ٤، دار صادر، بيروت، ٢٠١٠م، ص٢٥.

١٤ المصدر نفسه، ص١٥٠.

١٥ حميدة، المرجع السابق، ص ٣٨٨.

١٦ الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد، نزهة المُشتاق في اختراق الآفاق، ط١، مج١، عالم الكتب، الرياض، ١٩٨٩م، ص١٥٨.

١٧ حميدة، المرجع السابق، ص٥٠٣.

١٨ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٢٢١.

١٩ الهنائي، سليم بن محمد، عُمان في مصادر الجغرافيا والرحلات الإسلامية في العصر الإسلامي الوسيط، ط١، بيت الغشام للنشر والترجمة، مسقط، ٢٠١٥م، ص٣٥.

٢٠ حميدة، المرجع السابق، ص ٢١٠.

٢١ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي، كتاب صورة الأرض، ط٢، دار صادر، بيروت ١٩٣٩م، ص٣٩.

٢٢ المصدر نفسه، ص٤١.

٢٣ حميدة، المرجع السابق، ص٢٥٥.

٢٤ المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: محمد مخزوم، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٧م، ص٤٣.

٢٥ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٢٨٠.

٢٦ السعدون، خالد، مختصر التاريخ السياسي للخليج العربي منذ أقدم حضاراته حتى سنة ١٩٧١، ط١، جداول، بيروت، ٢٠١٢م، ص ١٦٢.

٢٧إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني، حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٧م، ص١٨.

٢٨ الحجري، هلال، عُمان في عيون الرحالة البريطانيين، ترجمة: خالد البلوشي، ط٢، دار افرقد، دمشق، ٢٠٢٠م، ص ٣١٤.

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية:

1. **Altaweel & Squitienri, Mark & Andrea, Revolutionizing a world: from small state to universalism in the pre-Islamic near east, UCL PRESS, London, 2018.**

٢. إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني، حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٧م.

٣. ابن حوقل، ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي، كتاب صورة الأرض، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٣٩م.

٤. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٥م.

٥. الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد، نزهة المُشتاق في اختراق الآفاق، ط١، مج١، عالم الكتب، الرياض، ١٩٨٩م.

٦. الجرو، أسمهان سعيد، مصادر تاريخ عُمان القديم، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ٢٠٠٦م.

٧. الحجري، هلال، عُمان في عيون الرحالة البريطانيين، ترجمة: خالد البلوشي، ط٢، دار افرقد، دمشق، ٢٠٢٠م.

٨. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، مج ٤، دار صادر، بيروت، ٢٠١٠م.

٩. حميدة، عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.

١٠. شهاب، حسن صالح، الموانئ العمانية في وصف الرحالة والبحارة العرب والأجانب، مجلة نزوى، العدد ٢٣، نزوى، ٢٠٠٠م.

١١. عبد الله، أمين محمود، الجغرافية الإدارية للدولة الإسلامية من الفتح العربي إلى القرن الرابع الهجري، مجلة الدارة، مج٧، ع٣، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، فبراير ١٩٨٢م.

١٢. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت، بيروت، ١٩٨٤م.

١٣. متولي، محمد وأبو العلا، محمود، جغرافية الخليج (الخليج العربي وخليج عُمان ودول شرق الجزيرة العربية)، ط٤، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

١٤. مجهول، الطواف حول البحر الإريتري: الملاحة والتجارة في المحيط الهندي بالقرن الأول الميلاد، تحقيق: ولفريد هاربي شوف، ترجمة: أحمد أبيش، هيئة أبو ظبي للثقافة والسياحة، أبو ظبي، ٢٠١٤م.

١٥.المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: محمد مخزوم، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٧م.

١٦.الهنائي، سليم بن محمد، عُمان في مصادر الجغرافيا والرحلات الإسلامية في العصر الإسلامي الوسيط، ط١، بيت الغشام للنشر والترجمة، مسقط، ٢٠١٥م.

References

1. Altaweel & Squitienri, Mark & Andrea, Revolutionizing a world: from small state to universalism in the pre-Islamic near east, UCL PRESS, London, 2018.

1. Ibrahim, Abdul Aziz Abdul Ghani, The Government of British India and Administration in the Arabian Gulf, Adnan House and Library, Baghdad, 2017.

2. .٣Ibn Hawqal, Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad bin Ali, The Book of the Image of the Earth, 2nd Edition, Dar Sader, Beirut, 1939 AD.

3. .٤Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad, Introduction by Ibn Khaldun, investigation: Muhammad al-Iskandarani, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 2005 AD.

4. .٥Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad, Nuzhat al-Mushtaq fi Takhtaq al-Afaq, 1st edition, Vol. 1, The World of Books, Riyadh, 1989 AD.

5. .٦Al Jaroo, Asmahan Saeed, Sources of Ancient Oman History, Ministry of Heritage and Culture, Muscat, 2006 AD.

6. .٧Al-Hajri, Hilal, Oman in the eyes of British travelers, translated by: Khaled Al-Balushi, 2nd edition, Dar Afarqad, Damascus, 2020 AD.

7. .٨Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah, The Dictionary of Countries, Volume 4, Dar Sader, Beirut, 2010 AD.

8. .٩Hamida, Abd al-Rahman, Notable Arab Geographers and Excerpts from Their Works, Dar Al-Fikr, Damascus, 1995 AD.

9. .١٠Shihab, Hassan Salih, Omani Ports in Describing Arab and Foreign Travelers and Sailors, Nizwa Magazine, Issue 23, Nizwa, 2000 AD.

10. .١١Abdullah, Amin Mahmoud, Administrative Geography of the Islamic State from the Arab Conquest to the Fourth Hijri Century, Al-Dara Magazine, Volume 7, Issue 3, King Abdul Aziz House, Riyadh, February 1982 AD.

11. .١٢Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud, Antiquities of the Country and News of the Worshipers, Dar Beirut, Beirut, 1984 AD.

12. .١٣Metwally, Muhammad and Abu Al-Ela, Mahmoud, Geography of the Gulf (the Arabian Gulf, the Gulf of Oman, and the countries of

eastern Arabia), 4th Edition, Al-Falah Library for Publishing and Distribution, 1999 AD.

13. ١٤. Anonymous, Circumnavigating the Eritrean Sea: Navigation and Trade in the Indian Ocean in the First Century AD, investigation: Wilfred Harby Shouf, translation: Ahmed Abish, Abu Dhabi Authority for Culture and Tourism, Abu Dhabi, 2014 AD.

14. ١٥. Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad, The Best Divisions in Knowing Regions, investigation: Muhammad Makhzoum, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1987 AD.

15. ١٦. Al-Hinai, Salim bin Muhammad, Oman in the sources of geography and Islamic travels in the medieval Islamic era, 1st edition, Al-Ghasham House for Publishing and Translation, Muscat, 2015 AD.